

شرح السيوطي لسنن النسائي

أربع من سنن المرسلين التعطر والحياء والنكاح والسواك وقال الشيخ تقي الدين السبكي السر في إباحة نكاح أكثر من أربع لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى أراد نقل بواطن الشريعة وظواهرها وما يستحي من ذكره وما لا يستحي منه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس حياء فجعل الله تعالى له نسوة ينقلن من الشرع ما يرينه من أفعاله ويسمعه من أقواله التي قد يستحي من الإفصاح بها بحضرة الرجال ليتكامل نقل الشريعة وكثر عدد النساء ليكثر الناقلون لهذا النوع ومنهن عرف مسائل الغسل والحيز والعدة ونحوها قال ولم يكن ذلك لشهوة منه في النكاح ولا كان يحب الوطاء للذة البشرية معاذ الله وإنما حب إليه النساء لنقلهن عنه ما يستحي هو من الامعان في التلطف به فأحبهن لما فيه من الإعانة على نقل الشريعة في هذه الأبواب وأيضا فقد نقلن ما لم ينقله غيرهن مما رأيته في منامه وحالة خلوته من الآيات البينات على نبوته ومن جده واجتهاده في العبادة ومن أمور يشهد كل ذي لب أنها لا تكون الا لنبي وما كان يشاهدها غيرهن فحصل بذلك خير عظيم وقال الموفق عبد اللطيف البغدادي لما كانت الصلاة جامعة لفنائل الدنيا والآخرة خصها بزيادة صفة وقدم الطيب لإصلاحه النفس